الباب الرابع

المد الشيعى فى الدول العربية

تدخل إيران في المنطقة

في ظل الظروف الراهنه لا يسعنا سوى الحديث عن التدخل الايراني في المنطقه أى التمدد والتوسع الفارسي الإيراني في المنطقة سواء قبل الحقبه الاسلاميه أو بعدها ، أو في أي فترة أستعادت فيها الإمبراطورية الفارسية أنفاسها بعد ضعف أو احتلال تعرضت لها وبدأت تجاوزات الفرس على جيرانهم منذ تأسيس إمبراطوريتهم قبل أكثر من ٢٥ قرناً، حيث احتلت إيران العراق فعلياً قبل الإسلام، ووصلت إلى لبنان على سواحل البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى تغلغلها في اليمن ومسقط في حقب تاريخية أخرى، وكانت تحتل منطقة القوقاز وأفغانستان ووصلت جيوش نادر شاه الفارسية إلى الهند وهي تحتل اليوم عدة مناطق للبلوش والأكراد والأذربيجانيين والتركمان واللر بالإضافة إلى الأحواز العربية، يضاف لهذه الشعوب، احتلال أكثر من ٩٦ جزيرة عربية في الخليج العربي، والساحل الشمالي للخليج بأكمله، وأخيراً احتلت إيران جزر الإمارات الثلاث أبو موسى

والطنبين الكبرى والصغرى،وفى النهاية، توسعها وتغلغلها المتواصل في العراق وسورية ولبنان وفلسطين شاهد أمام أعيننا اليوم ومن أجل أن نتمكن من تسليط الضوء بشكل أفضل على سياسة التوسع الإيرانية اليوم، نكتفي بهذا القدر من الإشارة لماضي سياسة إيران في المنطقة، بدون الدخول في تفاصيل التجاوزات الإيرانية تاريخياً وهي كثيرة نتحدث عما تقوم به إيران اليوم من تمدد وتوسع، وما تحمل هذه التجاوزات من مخاطر على الأمن القومي العربي وعلى مستقبل الدول العربية وهويتها، وبالتعرف على أهداف هذا التوسع وآليات تنفيذه في متابعتنا لسياسة التمدد الإيرانية خلال الأعوام الأخيرة، نشاهد أن التدخل والإحتلال الإيراني التاريخي، كان يغطي في كل فترة تاريخية،مساحة محدودة حول حدود فارس، أو حول حدود الإمبراطورية الفعلية، وهي مازالت تضم لكيانها أراضي شعوب عدة مثلما أشرنا سابقاً، لكن اليوم نشاهد أن سياسة التوسع الإيرانية تجاوزت جيرانها وتجاوزت المنطقة، وتحركت فى اتجاه أفريقيا وجنوب شرق آسيا والصين وأوروبا وأبعد من ذلك، وهي تستخدم كل ما لديها من وسائل وآليات لتنفيذ هذه السياسة، وعلى رأس كل وسائلها وآلياتها، الفكر الصفوي الذي اتخذته في ظل المذهب الشيعي ومحبة شعوب المنطقة لأهل البيت والعترة النبوية، غطاءاً لأهدافها التوسعية القومية الفارسية، حيث جندت لهذا الغرض عشرات الآلاف من رجال الدين والمخابرات، ورصدت مليارات الدولارات سنوياً

لهذا التوسع وتدير التمدد الإيراني نخبة قومية صفوية بواجهة إسلامية، تمسك خيوط هذا التغلغل في طهران وبعض بؤر نفوذها في المنطقة، خصوصاً العراق ولبنان وسوريا ودول الخليج، حيث تحرك عناصر هذه القواعد المذهبية فى أي اتجاه تشاء، مع توفير كل ما يحتاجه هذا التحرك من مال ومستلزمات عمل الدوائر التي تدير هذا التوسع، سواء كانت في طهران أو في مناطق أخرى، يسير وفق إستراتيجية محددة، تنقلها القيادة الإيرانية من مرحلة إلى مرحلة، غطاءها الفعلي،هو الإسلام، تغذيه بشعارات معادية للأمريكان ولإسرائيل وتظهر بمظهر ناصر المحرومين،لكسب ود الشارع العربي والإسلامي وبالشعارات الإنسانية والإسلامية المعسولة وبالمال، تتحرك إيران في العالم، خصوصاً في المنطقة العربية غير الصديقة لإسرائيل وللغرب، تجذب بهذه الشعارات مناصرين لها، وتزود بها عناصرها، تنقلهم تدريجياً للمشاركة الفعلية في سياسة التغلغل والتمدد القائمة بهذه الإستراتيجية وبهذه الوسائل والأساليب تمكنت إيران من جذب مجموعات كثيرة من المناصرين، تحولوا تدريجياً إلى عناصر شيعية صفوية وفية للنظام الإيراني ولولي الفقيه خلال فترة تدريب وتسليح فكري ومذهبي منظمة، واليوم أصبحوا جزءاً من آليات هذا التغلغل، والعراق وجنوب لبنان والبحرين وسورية والكويت نماذج لهذه البؤر، بالإضافة إلى النفوذ الإيراني في بعض التجمعات السنية أيضاً،مع فارق ان التجمعات

الصفوية الشيعية تدخل في إستراتيجية الأهداف الإيرانية، لكن التجمعات السنية تدخل في أهداف تكتيكية مؤقتة للتخريب والقلاقل فقط .

حرب الخليج الأولى

مرت الدولتان بفترة حرب ثمان سنوات وما زالت العلاقات متوترة بين الدولتين رغم أن وجود أغلبية شيعية في الدولتين قد يحقق بعض التقارب فحرب الخليج الأولى أو الحرب العراقية الإيرانية، أطلق عليها العراقيون قادسية صدام وعرفت في إيران باسم الدفاع المقدس،وهي حرب نشبت بين العراق وإيران من سبتمبر ١٩٨٠ حتى أغسطس ١٩٨٨، خلفت نحو مليون قتيل وخسائر بلغت ٤٠٠ مليار دولار دامت ثمان سنوات لتكون أطول نزاع عسكري في القرن العشرين وأثرت الحرب على المعادلات السياسية لمنطقة الشرق الأوسط .

في عام ١٩٧٩ شهدت الأحداث السياسية في كل من العراق وإيران تطورات بارزة حيث تولى الخميني منصب المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في حين أصبح صدام حسين رئيسا للعراق ألغى شاه إيران محمد رضا بهلوي سنة ١٩٦٩ من جانب واحد اتفاقية الحدود بين إيران والعراق وطالب بأن يكون خط منتصف النهر هو الحد ما بين البلدين، وفي عام ١٩٧١ احتلت البحرية الإيرانية جزر الإمارات طنب الكبرى

وطنب الصغرى وأبو موسى وقطعت العراق علاقاتها بإيران في ديسمبر ١٩٧١، وفي ١٩٧٢ بدأ الصدام العسكري بين إيران والعراق وبعد وساطات عربية وقعت العراق وإيران اتفاق الجزائر سنة ١٩٧٥ واعتبر على أساسه منتصف النهر في شط العرب هو خط الحدود بين إيران والعراق، تضمن الاتفاق كذلك وقف دعم إيران للحركات الكردية المسلحة في شمال العراق وبعد قيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ تأزمت العلاقات السياسية بين العراق وإيران وفي ٤ سبتمبر ١٩٨٠ اتهم العراق إيران بقصف البلدات الحدود العراقية واعتبر العراق ذلك بداية للحرب فقام صدام حسين بإلغاء اتفاقية عام ١٩٧٥ مع إيران وعتبار مياه شط العرب كاملة جزءاً من المياه الإقليمية العراقية، وفي ٢٢ سبتمبر ١٩٨٠ هاجم العراق أهدافا في العمق الإيراني، وردت إيران بقصف أهداف عسكرية واقتصادية عراقية وبعد اشتباكات حدودية متقطعة في مايو- أغسطس ١٩٨٠، اشتدت حدة اشتباكات الحدود في شهر سبتمبر، ففي ١٠ سبتمبر أعلن في العراق عن تحرير عدة قرى حدودية من الجيش الإيراني، لتعبر بعدها الوحدات والتشكيلات البرية العراقية في ٢٢ سبتمبر الحدود الدولية المشتركة مع إيران، لتصبح تلك الحدود مسرحاً لأطول حرب يشهدها القرن العشرين ودولياً أثارت الاشتباكات مخاوف من تأثر إمدادات النفط العالمية وفي بداية أكتوبر عرض مجلس الأمن اقتراحاً بوقف إطلاق النار رفضته إيران كما عرض

العراق وقفا لإطلاق النار في ٤ أكتوبر والجلوس للمفاوضات كما أعلن الرئيس العراقي وقف تقدم قواته وأن العراق سيحتفظ بالأراضي الإيرانية المستولى عليها وان الجيش سينتهج استراتيجية دفاعية، وبعد فشل القوات الإيرانية في محاولة التقدم من الفاو جنوباً إلى بغداد شمالاً واستخدم العراق غاز الأعصاب ضد الإيرانيين لتشتيت جيش إيران وانهارت القوة الإيرانية أسرع مما كان في حساب القادة العراقيين حيث تحررت الفاو بعد ٣٥ ساعة قتال واستسلم الجنود الإيرانيون وكانت خسائرهم البشرية كبيرة وغنم العراق آلاف الأطنان من المعدات والأسلحة والتجهيزات وكانت خسائر العراقيين بسيطة وتابع العراقيون هجماتهم، في القطاع الجنوبي وتمكنوا من إلحاق هزيمة جديدة بالقوات الإيرانية شرق البصرة، باستعادتهم مدينة شلامجة، وخسر الإيرانيون، في عشر ساعات قتال، في يوم واحد، ٥٠ ألف مقاتل إضافة إلى عدد كبير من معدات القتال الرئيسية ثم وافق البلدان على وقف إطلاق النار لتبدأ بعدها المفاوضات المباشرة بين العراق وإيران في جنيف وكان على المتفاوضين بحث قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ والذي يتضمن ٥ نقاط هي: وقف إطلاق النار- الانسحاب إلى الحدود الدولية- تبادل الأسرى- عقد مفاوضات السلام - إعمار البلدين بمساعدة دولية.

فشلت الجولة الأولى وتوقفت عند وقف إطلاق النار بسبب الاختلاف على تطبيقه بحراً حيث أصرت إيران على تفتيش السفن العابرة لمضيق هرمز وهو ما رفضه العراق، الجولة الثانية انعقدت في نيويورك ١ ـ ٥ أكتوبر ١٩٨٨ على هامش انعقاد الدورة الثالثة والأربعين للجمعية العمومية للأمم المتحدة حاول خلالها الأمين العام للأمم المتحدة التقريب بين وجهات نظر الطرفين في ٢٠ أكتوبر قدم العراق طلباً لتبادل الأسرى إلا أن إيران رفضته فبادر العراق بالإفراج عن الأسرى الإيرانيين المرضى لديه وكانوا ٤٦٥أسيراً، مما دفع إيران لاتخاذ إجراء مماثل وفي ٣١ أكتوبر بدأت جولة جديدة في جنيف بدعوة من الأمين العام للأمم المتحدة إلا أنها لم تكن أفضل حالاً من الجولات التي سبقتها مما أجبر الأمانة العامة إلى التنقل بين بغداد وطهران لتقريب وجهات النظر بين البلدين في أغسطس ١٩٩٠ انسحبت القوات العراقية فجأة من الأراضي الإيرانية ٢,٥٠٠ كم مربع وسلمت جميع الأسرى الإيرانيين المسجلين عندها، لتغزو القوات العراقية الكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠.

مساعدة أمريكا فى احتلال العراق وباكستان وزرع الطائفية :

تم غرس فكرة الطائفية وتصفية أبناء الشعب العراقي بعد الاحتلال الأمريكى والكثير من المفكرين ألقوا تبعة ذلك على سلطات الاحتلال، ونقول أنه من المنطقي أن تتعامل قوات الغزو مع من يساندها، ونظراً

لأن حكام طهران ساعدوا الأمريكان على احتلال العراق وباعتراف رافسنجاني : لولا إيران لما استطاعت أمريكا غزو أفغانستان والعراق (١) كما أن الرئيس الإيراني أحمدي نجاد عبر عن فرحه عندما قال قد وضع الله ثمار احتلال البلدين المجاورين لإيران وهما العراق وأفغانستان في سلّة إيران وهكذا فقد حررت أمريكا إيران من فكي كمّاشة من حيث تدري ولا تدري (٢) ولا ننسى ما أعلنه محمد علي أبطحي، في محاضرة ألقاها في ختام أعمال مؤتمر الخليج وتحديات المستقبل عقد بأبى ظبي ٢٠٠٤/١/١٣، عندما قال إن بلاده قدمت الكثير من العون للأمريكيين في حربهم ضد أفغانستان والعراق ولولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة لذا من الطبيعي أن يقوم المحتل الأمريكي بتقريب الأحزاب الطائفية وكتائبها التي دخلت العراق من إيران بعد الاحتلال ومن هذه الأحزاب المجلس الأعلى وحزب الدعوة، هذا دون ذكر الأحزاب الصغيرة الأخرى كحزب الله وثأر الله وغيره هذا دون إغفال الحرس الثوري الإيراني.

هذه الكتائب التي شكلت فرق الموت التي قامت بقتل وتهجير الملايين

---

١) عن مقال للدكتور عبد الإله الراوي - دكتور في القانون وصحفي عراقي سابق

٢) من سينتصر: دهاء ايران أم قوة أمريكا؟- د. محمد مسلم

من العراقيين العرب الشرفاء لأنهم رفضوا الخضوع لقوات الاحتلال والهيمنة الصفوية ولولا موقف النظام الإيراني، المتعاون مع الاحتلال، لما استطاعت سلطات الاحتلال غرس نظام المحاصصة سيء السمعة وبكلمة موجزة الإيرانيون تغلغلوا في كل مكان وفي كافة المرافق الحيوية في العراق كما ذكر العميل على الدباغ عندما كان نائباً ومستشاراً للسيستاني قبل أن يصبح الناطق الرسمي لحكومة المنطقة الخضراء ولهذا الغرض فإن ما لا يقل عن ثلاثة ملايين إيراني تم منحهم الجنسية العراقية ليفرضوا هيمنة إيران على المرافق الحيوية العراقية ومن خلال الأحزاب المرتبطة بالنظام الايرانى، وبالتنسيق مع سلطات الاحتلال والكيان الصهيوني، يعمل جاهدا على تفتيت العراق.

عندما شعرت إيران بأن المالكي أخذ يدافع عن وحدة العراق وهذا الدفاع طبعاً لا علاقة له بوطنيته ولكن الغرض منه كسب أصوات الناخبين السذج الذين انطلت عليهم هذه اللعبة وخشية من حدوث شرخ في البيت الشيعي الذي دعا له أحمد الجلبي، وأطلق عليه فيما بعد الائتلاف الشيعي، قامت بإرسال لارجاني، ليطلب من السيستاني الإيراني الذي رفض الجنسية العراقية القيام بالوساطة بين حزب الدعوة وحزب المجلس الأعلى للاتفاق على تقاسم إدارة المحافظات في جنوب العراق

ونتيجة هذه الوساطة وافق المالكي على خوض الانتخابات النيابية مع المجلس الأعلى على أن يتم تقاسم المقاعد بالتساوي.

كما أن قادة إيران يلحون على أن يبقى هذا الائتلاف موحداً، وبالتنسيق مع الحزبين الكرديين ، ليتحكموا فى العراق من خلال حصول هذا الائتلاف على غالبية المقاعد في مجلس النواب في سبيل تطبيق الهدف الأساس للصهيونية العالمية بشرذمة العراق إلى عدة أقاليم : إقليم الشمال وإقليم الجنوب وإقليم الوسط وربما إقليم كركوك... الخ.

لذا كان أحد أهداف زيارة لارجاني إقناع قادة الائتلاف العراقي الموحد الذي انفرط عقده، بخوض انتخابات البرلمان العراقي ضمن قائمة موحدة بعد التفكك الذي تعرّض له الائتلاف بانسحاب حزب الفضيلة وتيار الصدر وقام النظام الصفوي بالسيطرة على العديد من حقول النفط في جنوب العراق وعلى شط العرب وجزيرة مجنون بعد تغيير مجرى الشط المذكور ورفض حكام طهران المطلق للموافقة على أن شط العرب يعود إلى مجراه الأصلي كما أن إيران قامت بسد جميع المنافذ المائية التي كانت تتجه للعراق ويجب أن لا ننسى الأزمة الكبيرة التي يعانيها إخواننا أبناء الأهوار من جراء هذا العمل الإجرامي المخالف لكافة القوانين والأعراف الدولية.

وفى المناهج التعليمية في العراق وبالأخص فيما يتعلق بالتاريخ والتربية الوطنية قامت بادراج أسماء القادة الصفويين في كافة المراحل الدراسية مع حذف كل ما يتعلق بالقادة العرب، خاصة ما له علاقة بتحرير العراق من الحكم الفارسي المجوسي.

ليس هذا فقط ولكن طباعة كافة الكتب المدرسية تتم، في المطابع الإيرانية والغرض هو الحصول على موافقة النظام الصفوي على محتوى المناهج من جهة، ولتحقق إيران أرباح كبيرة من هذا العمل الذي حرمت منه المطابع العراقية من جهة أخرى وأخيرا وزير تربية حكومة العمالة في العراق قرر حذف تسمية الخليج العربي من المناهج الدراسية لكافة المراحل واستبدالها بالخليج الفارسي.

أما فيما يتعلق بجامعة البكر: هناك معلومات عن أن هناك عدداً من الباحثين والإداريين من إيران قاموا بالسيطره على هذه الجامعة التي دمجت معها كلية الهندسة العسكرية، وأطلق عليها اسم جامعة الإمام جعفر الصادق وأصبح هذا الصرح وكراً يدار من قبل المخابرات الإيرانية ولا توجد علاقة لهذه الجامعة بوزارة التعليم العراقية حيث أصبحت متخصصة فى الدراسات العليا في المجالات العلمية وهي (الكيمياء – الأحياء – الفيزياء – الهندسة) وبالذات هندسة البكتريا وهذه الجامعة وأساتذتها مرتبطين مباشرة بالمجلس الأعلى وتدار بصورة مباشرة من

قبل عمار الحكيم وقد ساهمت الحكومة العميلة في تصفية إدارة جامعة جعفر الصادق حيث تخلصت من الكوادر القديمة بالطرد والاجتثاث أو التقاعد فيما يتعلق بجميع أساتذة جامعة البكر ومن ضباط كلية الهندسة العسكرية الذين لا يتفقون معها في الولاء والانتماء وأبقت على بعض من تعاون معها من أساتذة الكليات العلمية وبعض أساتذة الجامعة المستنصرية لما لهذه الجامعة من دور في تخريب العملية التعليمية في العراق.

لقد حددت جامعة جعفر الصادق قبول الطلبة للدراسات العليا ممن يرشحهم المجلس الأعلى وأغلب الذين قبلوا فيها هم من التبعية الإيرانية ومن خريجي الجامعات الإيرانية أو السورية وقد جاء الدور الخطير لهذه الجامعة بتكليفها بإجراء البحوث والدراسات التي تخدم برامج التسليح الإيراني وكل هذه الإجراءات تتم بعيدة عن أنظار أو علم وزارة التعليم العالي الحالية وتشير معلومات مؤكدة أن بحوث السموم والتقنيات الجرثومية متواصلة في مختبرات بعض الجامعات العراقية الأخرى تحت سيطرة وإشراف كوادر إيرانية متخصصة جيء بهم من مراكز البحوث العسكرية الإيرانية والبعض الآخر من العراقيين وهم عملاء لإيران وكذلك وجود الكثير من الخبراء الإيرانيين في وزارة النفط العراقية

ودائماً يسعون بتقديم الاستشارات والنصائح إلى العميل الإيراني وزير النفط العراقي ببيعة إلى العراق بأسعار خيالية.

إن النظام الذي أرسى دعائمه الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش في العراق منذ احتلاله في أبريل ٢٠٠٣ قام على التعاون الأمريكي الإيراني ، وبموجبه تعاونت واشنطن وطهران للانقضاض على النظام السابق وتقويضه كمرحلة أولى، وصولاً إلى المرحلة الثانية التي تمثلت في تهميش عروبة العراق وفصمه عن حاضنته العربية وفرض المذهب الشيعي على البلاد بدلاً من الهوية الوطنية العراقية التي تمثل مظلة جماعية يحتمي في ظلها كل العراقيين بلا استثناء أو تمييز.

وضمن صفحات المرحلة الثانية أيضاً جاء الإيعاز الإيراني لأتباعها وأحزابها بالتعاون مع الاحتلال الأمريكي لعزل السنة العرب والتنكيل بهم والسعي إلى تصفية رموزهم وشخصياتهم حتى لم يسلم من شرورهم أولئك الذين انخرطوا في العملية السياسية وأبرزهم طارق الهاشمي المتهم بالإرهاب مع أنه أمضى أكثر من خمس سنوات نائباً لرئيس الجمهورية، ولعل كثيراً من الناس لا يعرف أن الدافع الرئيسي لحرب المالكي على الهاشمي أن الأخير بغدادي وهاشمي حقيقي وليس من أولئك الذين نزحوا إلى بغداد ولوثوا بيئتها النظيفة وشوهوا صورتها الجميلة ولقد أثبتت الأحداث المريرة أن أهل بغداد الأصليين الذين تحملوا

جانباً كبيراً من مسئولية بناء الدولة العراقية الحديثة صاروا هدفاً مشتركاً يترصده الأمريكان وأذنابهم الشيعة العجم، وتعرضت مناطقهم وأحياؤهم وأشغالهم في الكرخ والرصافة لهجمات فرق الموت الطائفية والمليشيات الطائفية ووحدات فيلق قدس الإيرانية وقوات المارينز الأمريكية، والتهمة جاهزة وتتوزع بين إرهابي وقاعدي وبعثي وسلفي، وجاء المالكي وأضاف إليها تهمة سني تكفيري وناصبي مقلداً أسياده الصفويين ولاحظوا أسماء أفراد حاشيته، فمدير مكتبه المدعو علي موسوي إيراني ابن إيراني، ووزير التعليم العالي في حكومته علي يزدي الذي يلقب نفسه حالياً بالأديب تارة والحسيني تارة أخرى، ومحافظ كربلاء أملي هري الذي عرّب اسمه الآن وأصبح آمال الدين الهر، وبمناسبة ذكر الأخير فانه وقف متباهيا عند صدور قرار تعيينه محافظا لكربلاء وصرح بلا حياء أو خجل: ها أنا عائد إلى العراق واستلم ارفع المناصب، وشتم النظام السابق الذي أعاده مع أسرته إلى بلده إيران في مطلع الثمانينيات ابان تسفير العائلات الإيرانية التي احتفظت بجنسياتها الأصلية.

وقد أشارت تقارير كثيرة بعضها نشر تفيد أن استراتيجية المحافظين الجدد وهم مجموعة من السياسيين المتصهينين الأمريكيين اعتمدت التحالف مع شيعة إيران في المنطقة العربية بزعم كسر شوكة السنة العرب والعمل على تصغيرهم وتقليص نفوذهم بعد أن نجحوا في بناء

دولهم وترصين سيادتها وتقوية اقتصاداتها، واختاروا العراق كمقدمة لتنفيذ مخططهم الشيطاني باعتباره بلداً ناهضاً يمثل الجناح الشرقي للأمة العربية وقوة التوازن الاستراتيجي في مواجهة إيران الخميني ومن بعده الخامنئي، ولم يعد سراً أن واحداً من الأهداف هو السعي الى دمج شيعة واشنطن مع شيعة طهران وتشكيل سلطة تكون نسبة الشيعة فيها هي الأعلى، وهو ما حصل بالفعل عند تأليف أول مجلس انتقالي للحكم حيث احتله الشيعة بـ١٣ عضوا من أصل٢٥ .

ثم بدأت صفحات الأهداف الأخرى تتضح شيئاً فشيئاً وجاء في مقدمتها العمل المشترك على تدمير بغداد مدينة وعاصمة وشعباً وحضارة والقضاء على مكانتها الرفيعة بين عواصم الدنيا حيث ينظر إليها العرب والمسلمون باعتبارها سيدة المدن والحاضنة التاريخية والحضارية للسنة العرب في العراق خصوصاً أن أبو جعفر المنصور هو مؤسسها وبانيها حيث ينظر إليه الشيعة العجم وإلى أبنائه وأحفاده الخلفاء قادة الإمبراطورية العربية الإسلامية على امتداد خمسة قرون بكراهية شديدة، لذلك عمد الحاكمون الشيعة من المالكي إلى أصغر مسئول في العاصمة بغداد إلى انتهاج سلسلة من الإجراءات المتعمدة لتغيير وجه بغداد العربي وقطع أوصالها وتشويه أحيائها وشوارعها بالحواجز والتضييق على سكانها الأصليين ومصادرة بيوتهم وممتلكاتهم وحرمانهم من ابسط حقوقهم في العمل والوظائف وتهجيرهم وإحلال

وافدين إليها وإنشاء مستوطنات شيعية طائفية فيها وللتدليل على المؤامرة الشيعية لتدمير بغداد فان التقارير والإحصائيات الحكومية تعترف ضمنيا بأنه طوال سنوات حكم الشيعة العجم لم تشهد بغداد بناء جسر أو فتح شارع أو إنشاء جامعة أو إقامة مستشفى حتى وصل الأمر إلى حرمان أي بغدادي أصيل من تبوء أي وظيفة لها علاقة بتطوير بغداد ورفع مستواها،

وفي مسلسل خطير بدأ منذ الأيام الأولى للاحتلال الأمريكي، لإفراغ العراق من ممتلكاته وخيراته لصالح دولة مجاورة، فقد تأكد لدى هيئة علماء المسلمين وصول تسع شاحنات محملة بـ ٢٧٠طن من محركات بواخر عملاقة، ومعدات تصنيع عسكرية بالغة الأهمية يوم ٢٠٠٩/٩/١٥ على نقطة الحدود العراقية الإيرانية المنذرية قادمة من العراق باتجاه إيران، تحت أوراق خروج عنوانها حديد سكراب ناتج عن غوارق بحرية منتشلة .

وقد وصلت الشحنة الحدود ورفض مكتب مخابرات المنذرية ومكتب الشئون تمرير البضاعة، لان هذا ممنوع قانوناً، ومضر بمصلحة البلاد، ومكثت البضاعة أربع ساعات، حتى جاء أمر من رئيس الوزراء بالسماح بعبورها الحدود باتجاه إيران، وقد تولى بحماس مدير المنفذ وهو برتبة عميد تنفيذ الأمر وأكد الراصدون أن هذه الشحنة جزء من

شحنات ستصل تباعاً بالطريقة نفسها، تبلغ زنتها الإجمالية ٨٠٠ طن، وان الكمية جميعاً بيعت بواقع ٥٠ دولار للطن الواحد.

إن فيلق القدس يقوم بتدريب عناصر في قواعد خاصة داخل إيران كما أن عناصر من فيلق القدس ارتكبوا أعمالاً مشتركة منها الاشتراك في خطف الرهائن الغربيين من بغداد ونقلهم إلى طهران.

إن قتل علماء الدين السنة العراقيين أصبح ظاهرة يومية، وأغلب هذه الجرائم ترتكب أمام مرأى ومشهد من القوات الحكومية والاحتلال، وتتم على أيدي عصابات ومليشيات معروفة دون أن يجرؤ أحد على مساءلتها أو محاسبتها وقال ضابط في وزارة الدفاع العراقية برتبة عقيد في تصريح صحفي، ان ميليشيات تعمل لحساب أجندات خارجية تذكى الحرب الطائفية في العراق مجدداً، بالوقوف خلف تلك العمليات الخطيرة وأوضح أن المسلحين يستهدفون علماء الدين السنة الأبرز الذين يحظون بشعبية وقبول من قبل العراقيين السنة، وتم منع علماء الدين السنة من حمل أسلحة أو تخصيص أفرد لحمايتهم وهم عرضة للقتل في أي وقت الحاضر، دون تحقيق حكومي.

صناعة العداء واستدعاء الكارثة

صدرت مؤخراً دراسات إستراتيجية عديدة عن احتمال هجوم إسرائيلي على المنشآت النووية الإيرانية، وعن العلاقات الإيرانية الأمريكية، والعلاقات الإيرانية العربية وتبدو دراسة مركز الدراسات

الإستراتيجية والدولية أكثر الدراسات أهمية، فهي دراسة عسكرية مفصلة ومدعمة بالصور والخرائط عن احتمال ضرب إسرائيل للمنشآت النووية الإيرانية وأهم ما في هذه الدراسة وأخطره بالنسبة لموضوع العلاقات العربية الإيرانية، هو ما ذكره المؤلفان من آثار ضرب إسرائيل لمفاعل بوشهر النووي الإيراني.

وبين الباحثان أن ضرب مفاعل بوشهر سيؤدي إلى مقتل آلاف الأشخاص المقيمين قريبا من المفاعل فورا، ثم موت مئات الآلاف بالسرطان ممن يقعون في دائرة التسرب الإشعاعي أما هذه الدائرة المميتة فهي تشمل بشكل يقيني البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة ويتعجب قارئ هذه الدراسة مما تكشفه من نتائج تعد كارثة مذهلة كيف فقدَ بعض القادة العرب الشعور الإنساني والبصيرة السياسية في تحريضهم على ضرب إسرائيل وأمريكا لإيران فإذا كان هؤلاء القادة لا يملكون شعوراً إسلامياً أو إنسانياً حول موت مئات الآلاف من الإيرانيين الأبرياء، فهلاَّ ملكوا حسا وطنيا أو قوميا تجاه الشعوب العربية المجاورة لإيران التي ستكون في مدى التسرب الإشعاعي وتدل الدراسات الإستراتيجية الصادرة مؤخراً على التخلف الذهني لدى قادة ما يدعى معسكر الاعتدال العربي وضعف حسهم الإستراتيجي، فقد أجمعت هذه الدراسات الأربع على أن البرنامج النووي الإيراني قد خرج من

عنق الزجاجة، ولم يعد من الممكن وأده، وأن من الأصلح لأمريكا ولإسرائيل التعامل مع إيران باعتبارها دولة نووية من الآن وقد أكدت دراسة إسرائيلية على أن الوقت في صالح إيران كما أن الظروف الدولية في صالحها وتجمع الدراسات الثلاث الصادرة عن المؤسستين الأمريكيتين (راند ومعهد الدراسات الإستراتيجية والدولية) على نصيحة القادة الأمريكيين بالآتي:

* التعامل مع إيران منذ الآن بمنطق الردع والاحتواء، لا بمنطق المواجهة الهوجاء، فثمن المواجهة سيكون كارثيا على كل الأطراف، بما فيها الطرفان الأمريكي والإسرائيلي.

* تطوير نظام إقليمي في المنطقة يشمل إيران، وهو ما يعني حمل الدول العربية على قبول إيران جزءا من منظومة النظام الإقليمي الخليجي شاءت أو أبت.

* مراعاة المصالح والمطامح الإيرانية في المنطقة ومنها طموحها في أن يكون لها نصيب من النفوذ في المنطقة العربية التي هي الآن في موقع المتأثر لا المؤثر الإستراتيجي.

أما الدراسة الإسرائيلية فتنصح قادة اليمين المتعصب الذين يمسكون زمام الأمور الآن في الدولة العبرية أن يعدوا أنفسهم من الآن عقليا

وعمليا للتعامل مع إيران مسلحة بسلاح نووي قادر على الوصول إلى إسرائيل، كما تنصح بعدد من الخطى الاستباقية الآن، ومنها التخلي عن لغة التصعيد والدعاية حول الخطر الإيراني، والبحث عن وسائل التعايش معها، وحل القضية الفلسطينية بسرعة سدا للذريعة أمام المواجهة النووية.

محاولة فى اليمن

ورغم أن التدخل الإيراني في اليمن بدأ منذ سنوات عدة، إلا أن هذا التدخل تزايدت حدته في الفترة التي أعقبت اندلاع ثورة الشباب الشعبية السلمية، وتعددت مظاهره وأهدافه، وأصبح أحد سمات الحياة السياسية فى اليمن في الفترة الأخيرة، نتيجة هشاشة الدولة من جانب، وتزايد أهمية اليمن الإستراتيجية بالنسبة لإيران بفعل المتغيرات التي أحدثتها ثورات الربيع العربي من جانب آخر ويأتي تزايد دور إيران بعد الثورة، لأن ثورات الربيع العربي بشكل عام شكلت مصدر قلق لإيران، وأحبطت أحلام التوسع وتصدير ثورتها ونشر التشيع في العالم العربي.

كما أن التمدد الخليجي في الربيع العربي، خاصة موقف دول الخليج من الثورة السورية،التي يُعتبر نظامها حليف قوي لإيران في المنطقة ،كل ذلك شكل مصدر إزعاج لطهران، التي تحاول تحريك أذرعها في

المنطقة لإثارة القلاقل، وتوسيع دائرة نفوذها، ومحاولة إيجاد حلفاء جدد، بعد أن أدركت أن نظام حليفها القوي في المنطقة، بشار الأسد، زائل لا محالة، وأن المسألة لا تعدو مسألة وقت.

وهناك الكثير من مظاهر التخريب الذي تمارسه إيران على أراضي اليمن، يتمثل أبرزها في دعمها المطلق لجماعة الحوثي التي عاثت في الأرض فساداً، من خلال مدها بالمال والسلاح، ودفعها باتجاه ممارسة العنف والقتل في محافظة صعدة والمحافظات المجاورة لها ضد المسلمين السنة، الذين تعتبرهم إيران بشكل عام أعداءها الحقيقيين في المنطقة وعداء إيران للمسلمين السنة عداءً عقائدياً أكثر منه سياسياً، لأن المذهب الرافضي الإثنا عشري، الذي اتخذه مفجروا ثورة الخوميني عام ١٩٧٩مذهباً رسمياً لدولتهم،يحمل عقيدة استئصال المسلمين السنة وقد كان من أهداف ثورة الخوميني نشر مبادئها في البلدان العربية والإسلامية، ولتحقيق ذلك، كان لا بد من تمهيد الأرضية المناسبة من خلال نشر المذهب الرافضي الإثنا عشري، وقد نجحت إيران في اختراق المذهب الزيدي في اليمن مستغلة تحسن علاقتها مع الدول العربية خلال فترة التسعينيات من القرن العشرين، وبدأ بعض أتباع المذهب الزيدي من علماء وعوام في التحول نحو المذهب الرافضي الإثنا عشري، وكان ظهور جماعة الحوثي ثمرة هذا التوجه الجديد لدى بعض زيدية اليمن،

الذين شعروا أن ثورة سبتمبر ١٩٦٢ قد هضمت حقوقهم،وأقامت النظام الجمهوري على أنقاض دولتهم الإمامية.

بدأت جماعة الحوثيين نشاطها كحركة دعوية وتربوية، إلا أنها جنحت إلى استخدام العنف في السنوات الأخيرة ضد أبناء محافظة صعدة خلال حربها مع القوات الحكومية، من خلال فرض الإتاوات والزكاة، والتنكيل بمن تشك بأنهم عملاء لقوات الحكومة أو لايوالونها أو يخالفون عقيدتها ومذهبها وبعد اندلاع ثورة الشباب الشعبية السلمية بفترة قصيرة، عمدت جماعة الحوثي إلى تنفيذ توجيهات إيران لها باستخدام العنف المفرط والقتل ضد المسلمين السنة في محافظة صعدة والمحافظات المجاورة لها، ممدة إياها بالأموال والأسلحة المختلفة، بغرض إرباك الثورة الشعبية، بالتحالف مع المخلوع صالح وعائلته.

وبالتوازي مع دعمها لجماعة الحوثيين، عمدت إلى دعم فصائل الحراك الانفصالي المسلح في الجنوب التابعة لعلي سالم البيض وبالفعل ،عمدت هذه الفصائل إلى تنفيذ أجندة إيران، وبدأت نشاطها بمحاولة منع إجراء انتخاب عبد ربه منصور هادي مرشحاً توافقياً في عددٍ من المحافظات الجنوبية، كما بدأت نشاطها بالاعتداء على شباب الثورة في ساحات الحرية والتغيير في عدد من المدن الجنوبية، أبرزها عدن والمكلا، وهو نفس النهج الذي سلكته جماعة الحوثي ضد شباب الثورة

في صعدة وغيرها، بل كان الحوثيون دائماً يعمدون إلى إثارة المشاكل في ساحة التغيير بصنعاء ولدعم أعمال التخريب والعنف هذه، فقد تم الكشف عن عدد كبير من سفن إيران المحملة بالأسلحة القادمة إلى اليمن، وتحدثت تقارير إعلامية عن وجود معسكرات تدريب في إرتيريا تشرف عليها إيران، وفيها يتدرب حوثيون وانفصاليون على استخدام الأسلحة المختلفة وحرب العصابات على أيدي مدربين من الحرس الثوري الإيراني وآخرين عراقيين وسوريين.

كما تم اكتشاف عدد من خلايا التجسس الإيرانية في اليمن، بلغ عددها أكثر من ست خلايا، ولتنفيذ هذه المهمة، فقد تم تجنيد عدد من الحوثيين والانفصاليين للتجسس لصالح إيران وكان القضاء اليمني قد حكم في وقت سابق على إثنين من قيادات الحوثيين بالسجن لعدة سنوات بتهمة التجسس لصالح إيران، هما محمد مفتاح وأحمد الديلمي، لكنهم خرجوا بعد ذلك بضغط من الحوثيين، وهناك أيضاً أفراد من الحرس الثوري الإيراني دخلوا البلاد على أساس أنهم مستثمرون ، وحصلوا على تراخيص من الجهات المختصة بإنشاء مصنع، وبدأوا في نقل معداته وآلاته إلى اليمن عبر ميناء عدن، وعند تفتيش إحدى الحاويات تبين أن المعدات فيها ليست لأغراض مدنية متعلقة بالمصنع الذي مُنح الترخيص ، وإنما لأغراض عسكرية طابعها عدائي تستهدف أمن اليمن واستقراره.

ولتعميق سموم الفتنة المذهبية والطائفية في البلاد، مولت إيران تشكيل أحزاب مذهبية وطائفية،مثل حزب الأمة والحزب الديمقراطي اليمني، كما مولت عدداً من وسائل الإعلام، بالإضافة إلى إطلاق وسائل إعلام جديدة،وجميعها تدور في فلك إيران ويُلاحظ أن وسائل الإعلام هذه تقوم بعملية التشويش على دور إيران التخريبي في اليمن، من خلال اتهام تركيا باستقدام مسلحين يمنيين للجهاد في تركيا، ونشر أخبار كاذبة عن اكتشاف شحنات أسلحة تركية وتضخيمها، في مقابل إهمال متعمد لذكر شحنات أسلحة إيران.

كما أن إيران حاولت مراراً وتكراراً إفشال مبادرة الخليج، في محاولة منها لإضعاف دور الخليج في اليمن من جانب، واحتجاجاً على عدم منح المبادرة للحوثيين أية امتيازات من جانب آخر كما أنها حاولت إفشال مؤتمر الحوار الوطني، من خلال دفع الحوثيين إلى إثارة الفوضى أثناء جلسات المؤتمر، والتلويح بالانسحاب من الحوار، وهذا ما اتضح منذ جلسات الافتتاح.

ولكن لماذا تبذل إيران كل هذه الجهود من أجل التخريب ودعم العنف في اليمن؟ في البداية، لليمن خصوصية دينية وتاريخية لدى العقيدة الإيرانية،تتمثل الخصوصية الدينية فى ما يسمى الثورة السفيانية، التي روج لها الشيعي علي الكوراني في كتابه المسمى عصر الظهور،وتدور

فكرته الأساسية حول ثورة ستكون في اليمن، ووصفها بأنها أهدى الرايات في عصر الظهور على الإطلاق، وتحدد الروايات الشيعية وقتها بأنه مقارب لخروج السفياني في شهر رجب، أي قبل ظهور المهدي ببضعة شهور، وأن عاصمتها صنعاء، أما قائدها المعروف في الروايات باسم اليماني، فتذكر إحدى الروايات أن اسمه حسن أو حسين، وأنه من ذرية زيد بن علي أما الخصوصية التاريخية، فتتمثل في أن اليمن كانت ولاية تابعة للإمبراطورية الفارسية في العصور التي سبقت ظهور الدعوة الإسلامية هذه الخصوصية تدفع إيران إلى محاولة السيطرة على اليمن بمختلف الوسائل، وفي ظل عدم تمكنها من السيطرة الكاملة في الوقت الحالي، يمكن القول أن إيران ستظل تعبث بأمن اليمن واستقراره عبر أزلامها في البلاد،من أحزاب جديدة وجماعات مذهبية مسلحة وعنصرية وطائفية وقنوات فضائية وصحف، يساند ذلك دعم بالمال والسلاح، ولن تتوقف إيران عن التدخل في شؤون اليمن إلا في حال قيام دولة مدنية حديثة وقوية قادرة على فرض سيطرتها على كامل تراب الوطن ٠

من مظاهرالتغلغل الشيعى فى البلاد العربية والاسلامية

في مصر : نستطيع أن نقسم مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في مصر

إلى ثلاثة أقسام وهي: مظاهر دينية ثقافية ـ مظاهر اقتصادية ـ مظاهر سياسية.

أولاً: المظاهر الدينية الثقافية

١ـ تشيع بعض الكتاب وأصحاب الشهادات العلمية من أمثال الدكتور أحمد راسم النفيس، وصالح الورداني ، وحسن شحاته والمحامي الدمرداش العقالي وحسين الضرغامي وكيل الشيعة في مصر حالياً في القاهرة وغيرهم بعد أن لم يكن في مصر أسماء شيعية تذكر وكل هؤلاء على علاقة وثيقة مع إيران بشهادة بعضهم على بعض كما شهد صالح الورداني على النفيس .

٢ـ نشر كتب تدعو للتشيع علانية مثل كتاب المتحولون وكتب عبدالحسين العاملي وغيرها الكثير وإنشاء مكتبات ودور نشر في مصر متخصصة لهذا الغرض مثل دار الهدف لصالح الورداني والمشاركة الدائمة للمكتبات الشيعية في معرض القاهرة الدولي للكتاب ونشر أفكارهم وكتبهم بين الشعب المصري .

٣ـ إنشاء حسينيات خاصة كما في مدينة ٦ أكتوبر وانتشار الشيعة فيها.

٤ـ إنشاء مراكز إسلامية شيعية مثل المجلس الأعلى لرعاية آل البيت يرأسه المتشيع محمد الدريني، ويصدر صحيفة صوت آل البيت، ويطالب

بتحويل الأزهر إلى جامعة شيعية ويصدر بيانات، وهو الصوت الأعلى من بين الهيئات الشيعية ومقره بالقرب من القصر الجمهوري في القاهرة وكذلك المجلس العالمي لرعاية آل البيت وغيرها .

٥- إنشاء دار التقريب بين المذاهب وبث سموم الشيعة عن طريقها بدعوى الوحدة.

٦- استمالة بعض العلماء ممن لا يعلمون بحقيقة الرافضة.

٧- إرسال بعض الطلاب الشيعة من إيران والعراق للدراسة في الأزهر وتأثيرهم على باقي الطلاب والكادر الأكاديمي هناك ظاهر .

٨- تجنيد طواقم صحفية في صحف فعالة مثل جريدة الغد والدستور والقاهرة وصوت الأمة والفجر للمساهمة في نشر الفكر الشيعي والتقليل من شأن ومكانة الصحابة ، فمثلاً جريدة الغد أصدرت ملحقاً خاصاً كان بعنوان أسوأ عشرة شخصيات في الإسلام وذكروا منهم عائشة وعثمان وطلحة والزبير رضي الله عنهم.

٩- استغلال الأضرحة والمزارات لنشر التشيع بين المتصوفة فمثلاً الحسين حولت ألوانه من اللون الأخضر إلى اللون الأسود والأحمر وتم تجنيد بعض كبار الصوفية هناك للتحدث نيابة عن الشيعة علاوة على

بعض المساجد السنية حتى اتضح ذلك من خلال تصريح وزير الأوقاف المصري حينما قال أوقفوا المد الشيعي في مساجد مصر.

ثانياً: المظاهر الاقتصادية

١- شراء المساكن والعقارات المحيطة حول المزارات والأضرحة كالحسين وغيره وشقق سكنية وفنادق واستقطاب الزوار الشيعة من إيران وغيرها.

٢- سيطرة بعض الشيعة عن طريق المشاركة مع بعض الصوفية على المحال التجارية في مناطق المزارات .

٣- توفير دعم مادي ومالي رهيب لنشر الفكر الشيعي في مصر سواء كان عن طريق كتب أو أشرطة أو ندوات وكفالة دعاة التشيع فبعض الدعاة لا يملك وظيفة مما يدل على تلقيه أموال وهبات.

ثالثاً: المظاهر السياسية

١- أصبح للشيعة في مصر صوت مسموع وكانت هناك محاولات تطالب بإنشاء الحسينيات والمراكز الشيعية .

٢- المطالبة بتسليم الأزهر والمزارات للشيعة.

٣- تأثير بعض الشيعة على بعض أرباب السياسة لتمرير مطالبهم وحماية ترويج فكرهم كما يحدث مع صالح الورداني الشيعي الذي يبيع كتب سب الصحابة ويتم القبض عليه ثم يخرج ثاني يوم مع أن سب الصحابة جريمة في القانون المصري.

٤- إنشاء المجلس الشيعي الأعلى لقيادة الحركة الشيعية في مصر ويضم ٥٥ عضواً وقد تم القبض عليهم وظهر أن جميع أعضاء هذا التنظيم قد زار إيران في وقت من الأوقات.

٥- قيام مسئولين إيرانيين بزيارة مصر(مثل زيارة خاتمي الأخيرة وخطبته في الأزهر).

مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في سوريا

أولاً: المظاهر الدينية الثقافية

١- احتلال الشيعة لمساجد سنية وإقامة شعائرهم فيها.

٢- تحويل منطقة كبيرة من مناطق سوريا إلى أرض شبه إيرانية وهي منطقة السيدة زينب فالداخل لهذه المنطقة يخيل إليه أنه في قم وليس في سوريا.

٣- وجود حوزات علمية شيعية في سوريا وبكثرة في المناطق من مركز السيدة زينب إلى منطقة الجزيرة السورية مروراً بوسط سورية خاصة حول حماه.

٤- إعادة تأهيل ضريح رقية في وسط دمشق، والحال نفسه في ضريح سكينة بنت الحسين في منطقة داريا.

٥- إرسال عدد من العلويين وغيرهم لدراسة المذهب الاثنى عشري في قم.

٦- محاولة نشر التشيع في المخيمات الفلسطينية واستغلال حالة الإعجاب بحسن نصر الله الذي أصبح يهتف له في أعراس الفلسطينيين والارتباط الحادث بين الجهاد الإسلامي وحماس من جهة وبين نظام الملالي في قم من جهة أخرى.

٧- عمل ملتقى للمستبصرين في الحوزة الزينبية وتوزيع أقراص ممغنطة تروي قصص هدايتهم إلى مذهب آل البيت بزعمهم.

٨- وجود آلاف الطلاب للدراسة في الحوزات العلمية وتخريجهم برتب الدعاة المختلفة بين معممين وسواهم.

٩- انتشار المكتبات الشيعية والكتب الشيعية في سوريا وبكثرة.

١٠-وجود إذاعة إيرانية شيعية تبث على موجة قصيرة أف أم على غرار إذاعة حزب الله.

١١- إنشاء مجمع كبير في منطقة الرقة واستقطاب الطلاب والفقراء فهو يحوي معهد ومستشفى ومركز خيري.

١٢- استغلال القنوات الإعلامية والخطابات المثيرة والملتهبة من نصر الله ضد إسرائيل ومن نجاد ضد أمريكا وإسرائيل لكسب تعاطف العامة مع الشيعة وقد نجحوا في ذلك بشكل كبير في مختلف الدول العربية.

١٣- إنشاء عدد كبير من الحسينيات في منطقة دير الزور بتمويل خليجي مباشر ، ومن تجار الكويت الشيعة على وجه الخصوص.

١٤- دخول جمعية المرتضى الشيعية بين بدو سوريا ونشر التشيع بينهم.

١٥- استدعاء الأئمة والخطباء بصورة دورية لممارسة سادية القمع عليهم لإخافتهم.

ثانياً: مظاهر اقتصادية

١- سيطرة الشيعة على كثير من الأراضي والعقارات السكنية في مختلف المناطق السورية.

٢- وجود الفنادق والمجمعات السكنية المملوكة للشيعة.

٣- بعد نزوح أكثر من مليون عراقي إلى سوريا أصبحت تحت وطأة التجار الشيعة العراقيين.

ثالثاً : المظاهر السياسية

١- تحول التحالف مع القيادة السورية من حالة تحالف وندية إلى حالة تحالف وتبعية للنظام الاثنى عشري في طهران.

٢- تعاون الحكومة الكلي مع الشيعة في سوريا وعدم اعتراضهم على كثير من الممارسات.

٣- استغلال ذريعة الوهابية والإرهاب وغيرها من المسميات لاعتقال كل من تسول له نفسه الوقوف في وجه هذا المد الشيعي.

٤- اعتقال كل من يحذر من الشيعة ومواقع المعارضة السورية على الانترنت مليئة بكثير من هذه الأخبار وأسماء الذين تم اعتقالهم بتهمة الانتماء إلى جماعة دينية محظورة أو تكفيرية أو وهابية.

٥- إغلاق المعاهد الدينية السنية وإبدالها بمعاهد دينية شيعية.

٦-التساهل التام في إعطاء الموافقة لإنشاء حوزات شيعية والتشدد والتعقيد على المعاهد السنية.

٧- استضافة دعاة شيعة في التلفزيون الحكومي كاستضافتهم لعبد الحميد المهاجر كل أسبوع إلى أن استطاع السنة أن يضغطوا على الحكومة لإيقاف درسه الأسبوعي.

(٣)مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في الأردن

أولاً: المظاهر الدينية الثقافية

١- إنشاء مساجد وحسينيات شيعية في الأردن.

٢- زرع خلايا شيعية نائمة وأخرى فاعلة من خلال هجرة كثير من العراقيين إلى الأردن ومنهم عدد كبير قد حصل على تعليم جيد ولهم إلمام بالمذاهب والجدل بينها.

٣- انشاء مجمع دعوي كبير قرب قبر الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب بتمويل إيراني.

٤- تشييع بعض الطبقة المثقفة في الأردن من صحفيين وكتاب.

٥- نشر الكتب والمجلات التي تدعو إلى التشيع.

٦- وجود بعض الطواقم الأكاديمية الشيعية في الجامعات الأردنية الخاصة.

٧- استغلال الإعجاب بحزب الله وحسن نصر الله للتبشير بالدعوة الشيعية.

٨- استغلال انجراف حماس والجهاد الإسلامي خلف التيار الشيعي ومحاولة اختراق المجتمع الأردني من خلالهما.

٩- استغلال وجود عشائر أردنية شيعية، في الأصل منذ بدايات تأسيس المملكة الأردنية، تعود جذور بعضها إلى عام ١٨٩٠، وأصل هذه العشائر من جنوب لبنان، وتحمل الجنسية الأردنية أباً عن جد، مثلها مثل باقي العشائر الأخرى وفي منتصف التسعينيات برزت علاقة بين شخصيات من هذه العشائر وبين مؤسسة الخوئي في لندن، بمباركة من الأمير الحسن، وقد كان حريصاً على حوار المذاهب والطوائف المختلفة، وكان ثمة تفكير بتأسيس مؤسسة خاصة بهم تحت اسم أبو ذر الغفاري إلاّ أن الدولة عادت وتراجعت عن دعم الفكرة فيما بعد.

١٠- وجود بعض الكتب الشيعية الدعائية في بعض المكتبات مثل كتاب المراجعات.

١١-استغلال القنوات الإعلامية والخطابات المثيرة والملتهبة من نصر الله ضد إسرائيل ومن نجاد ضد أمريكا وإسرائيل لكسب تعاطف العامة مع الشيعة وقد نجحوا في ذلك بشكل كبير في مختلف الدول العربية.

١٢-استغلال القنوات الفضائية الشيعية في التبشير بالمذهب.

١٣-وتجنيد الطلاب الشيعة الخليجيين الوافدين لتلقي التعليم الجامعي بالأردن.

ثانيا: المظاهر الاقتصادية

١- وجود كثير من تجار الشيعة ممن نزحوا من العراق ووضوح أثرهم الاقتصادي.

٢- شراء العقارات والمحال التجارية والأراضي.

٣- الاهتمام بترميز وبناء المزارات مثل منقطة جبل التحكيم ومنطقة مؤتة وغيرها.

ثالثاً : المظاهر السياسية

١- أصبح للشيعة في الأردن صوت مسموع بعد أن لم يكن.

٢- كثرة المطالبات بإقامة الحسينيات والمراكز الشيعية.

٣- قبل أشهر تحدث أحمد الجلبي لقناة الحرة الأميركية عن وجود نحو ثلاثين ألف شيعي أردني، يعانون من اضطهاد مذهبي كبير، ويمنعون من ممارسة شعائرهم.

(٤)مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في السودان

أولاً: المظاهر الدينية الثقافية

١- تقديم المنح الدراسية للطلاب من السودان للدراسة في إيران وتشييعهم.

٢- شيع بعض الكتاب والصحافيين وتقديم الوظائف لهم سواء في السفارة أو في المراكز التابعة.

٣- إنشاء جمعية الصداقة السودانية الإيرانية والتي تتبع السفارة الإيرانية مباشرة.

٤- نشر المركز الثقافي الإيراني في الخرطوم لكثير من مواد التشييع كتباً كانت أو ندوات و كفالة داعية التشييع.

٥- إقامة مراسم العزاء والاحتفالات الدينية الشيعية ودعوة العشرات من مشايخ الطرق الصوفية لها وتقديم الهدايا والدعوات لزيارة إيران .

٦- تغلغل التشيع في جامعة إفريقيا العالمية والتي كانت منبعاً لكثير من الدعوات السنية في القارة الإفريقية.

٧- إنشاء المركز الثقافي الإيراني في أم درمان ودعم نشاطاته في الدعوة للتشيع.

٨- إنشاء معهد الإمام جعفر الصادق الثانوي للعلوم القرآنية والدينية بحي العمارات : محافظة الخرطوم وهو يعتبر من أخطر مراكز التشييع في السودان.

٩- توثيق العلاقة مع شيوخ الصوفية خصوصاً من يدعي منهم أنه من آل البيت والتظاهر بأنهم جميعاً مجتمعون على حب آل البيت والوصول إلى مريدي هؤلاء الشيوخ وإلقاء المحاضرات عليهم في مساجدهم وأماكن تجمعاتهم.

١٠- استيعاب أكبر عدد ممكن من الموظفين في مراكز الشيعة والمعاهد التابعة لهم والتأثير عليهم.

١١- إنشاء مراكز ثقافية وعلمية واقتصادية مختلفة منها:

أ- المراكز الثقافية: المركز الثقافي الإيراني في الخرطوم- المركز الثقافي الإيراني بمدينة أم درمان.

ب- المكتبات العامة:

١- مكتبة المركز الثقافي الإيراني بالخرطوم.

٢- مكتبة المركز الثقافي بأم درمان.

٣- مكتبة الكوثر بحي السجانة (وسط الخرطوم).

٤ـ مكتبة مركز فاطمة الزهراء بحي العمارات (وسط الخرطوم).

٥ـ مكتبة مدرسة الجيل الإسلامي بحي مايو.

٦ـ مكتبة معهد الإمام جعفر الصادق بحي العمارات (وسط الخرطوم).

المؤسسات التعليمية:

١ـ مدرسة الإمام علي بن أبي طالب الثانوية للبنين بمنطقة الحاج يوسف في محافظة شرق النيل.

٢ـ مدرسة الجيل الإسلامي لمرحلة الأساس بنين بمنطقة مايو في محافظة الخرطوم

٣ـ مدرسة فاطمة الزهراء لمرحلة الأساس للبنات بمنطقة مايو في محافظة الخرطوم.

٤ـ معهد الإمام علي العلمي الثانوي للقراءات بمنطقة الفتيحاب في محافظة أم درمان.

٥ـ معهد الإمام جعفر الصادق الثانوي للعلوم القرآنية والدينية بحي العمارات ـ محافظة الخرطوم.

الجمعيات والروابط والمنظمات:

١- رابطة أصدقاء المركز الثقافي الإيراني.

٢- رابطة الثقلين.

٣- رابطة آل البيت.

٤- رابطة المودة.

٥- رابطة الظهير.

٦- رابطة الزهراء.

٧- جمعية الصداقة السودانية الإيرانية.

٨- منظمة طيبة الإسلامية.

مؤسسات اقتصادية ومشاريع استثمارية:

١- شركة إيران غاز.

ثانيا: المظاهر الاقتصادية

١- وجود الشركات الإيرانية في السودان وبكثرة مثل شركة إيران غاز التي يعمل فيها الآلاف ولها فروع في أهم مناطق السودان ولا تعطي

التوكيل إلا لمن كان شيعيا أو قريب من التشيع وتقام فيها كل مظاهر التشييع.

٢- تعتبر إيران لاعباً قوياً في استخراج والتنقيب عن النفط والغاز في السودان وما يتبع ذلك من نشاطات اقتصادية إيرانية منطلقين من القاعدة التي تقول الأهداف السياسية والاقتصادية في خدمة نشر المذهب الشيعي.

ثالثاً : المظاهر السياسية

١- إنشاء إيران المجلس الأعلى لشؤون أفريقيا يهتم بهذه المنقطة وغيرها.

٢- نشاط السفارة الإيرانية في تحسين العلاقات الإيرانية السودانية، وبنائها ورعايتها للمراكز الثقافية الإيرانية في السودان.

٣- صدور بيان حاد من المجلس الأعلى للتنسيق بين الجماعات الإسلامية السنية ٢٠٠٦/١٢/١٧م يحذر فيه من الغزو الشيعي للسودان.

٤ـ تصريح إبراهيم الأنصاري المستشار الثقافي لسفارة إيران بالخرطوم الذي حاورته صحيفة الوطن العلمانية السودانية عن وجود شيعة أو تشيع بالسودان، أجاب بنعم وفصل في ذلك.

(٥)مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في المغرب

أولاً المظاهر الدينية الثقافية

١ـ إنشاء المكتبات الشيعية مثل المكتبة التابعة للجماعة الصديقية في المغرب وإنشاء جمعية الغدير في منطقة مكناس وجمعية البصائر وجمعية التواصل وكلها مصرح بها .

٢ـ نشر الكتب التي تدعو إلى التشيع وبكثرة .

٣ـ نشر المجلات التي تشرف عليها مراكز أبحاث شيعية ومن هذه المجلات المنطلق الجديد، قضايا إسلامية معاصرة، المنهاج، البصائر، المحجة، الكلمة، الحياة الطيبة، الوعي المعاصر، فقه آل البيت ودمج مقالات سنية فيها لترويجها بين أفراد الشعب المغرب.

٤ـ استغلال الفضائيات الشيعية.

٥- تشييع بعض الشخصيات الفاعلة في المجالات العلمية والثقافية مثل إدريس هاني الحسيني الذي يعد أعلى مرجعية شيعية في المغرب كما قال عن نفسه.

٦- المنح الدراسية للطلاب للدراسة في إيران.

٧- إنشاء مواقع الكترونية وبرامج الحوار الالكترونية على الانترنت وتحمل اسم شيعة المغرب.

٨- استغلال ظروف الجاليات المغربية في الدول الأوربية مثل بلجيكا وهولندا وغيرها وإغواؤهم بالأموال والوظائف وتشييعهم وهؤلاء لعبوا دوراً فعالاً في تشييع بعض المغاربة في المغرب الأم حيث يقول منتصر حمادة صاحب كتاب (أركيولجيا التشيع بالمغرب) :أهم آليات الاختراق الشيعي في المغرب، مرت عبر العمال المغاربة في العديد من الدول الأوروبية، وخاصة في إسبانيا وبلجيكا، حيث كانت العديد من المؤسسات الشيعية التي تحتضن المستبصرين، وهناك منشورات ترسل من قبل إيران لهؤلاء.

٩- نشر التشيع عن طريق أحمد بن الصديق وأسرته وهو عالم صوفي ارتحل إلى المشرق فترة وعاد متأثراً بفكر الشيعة وبدأ ينشره بين تلامذته ومريديه وأكمل ابنه طريقه.

١٠- استغلال تعاطف الشعب المغربي مع ثورة الخميني من قبل والآن مع نجاد وموقفه الدعائي من أمريكا، واستغلال تفاعل الشعب العربي مع نصر الله وخطابه الثوري الملتهب.

١١- وتشجيع الطلبة على التوجه للدراسة في كل من إيران وسوريا .

١٢- تأثر بعض الحركات الإسلامية في المغرب بالفكر الشيعي وترويجه بين فئات الشعب ونذكر على سبيل المثال حركة العدل والإحسان وحركة البديل الحضاري .

١٣- تأسيس بعض الجمعيات الشيعية في المغرب من قبل المتشيعين نذكر منها على سبيل المثال جمعية الغدير في مدينة مكناس.

ثانياً المظاهر السياسية

١- تأثر طبقة كبيرة من المثقفين في المغرب بإنجازات حزب الله وثورة الخميني.

٢- المتابعة الدائمة للقنوات الشيعية مثل قناة المنار وقناة العالم.

٣- مساهمة السفارة الإيرانية بنشر تعاليم الفكر الشيعي بين الباحثين والطلاب.

٤- خروج المظاهرات المساندة للعراق ولبنان ورفع أعلام حزب الله.

٥- وجود تجمعات تحتضن طلبة المغرب مثل تجمع طلبة الميثاق وطلبة الجند والذين لا شغل لهم إلا رفع شعارات حزب الله وأعلامه وصوره.

(٦)مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في الجزائر

أولاً المظاهر الدينية الثقافية

١- تم تشييع أكثر من ٣٠٠ جزائري حسب تصريحات الدكتور الجزائري المعروف محمد بن بركة.

٢- استغلال الإنترنت (على الرغم من ضعف التواجد الجزائري على الشبكة) وإنشاء موقع شيعة الجزائر ومحاولة التبشير بالمذهب الشيعي ورفع شعار (من المدرسة المصالية إلى المدرسة الخمينية).

٣-تأثير بعض الطواقم الأكاديمية والعلمية على الشعب الجزائري يقول محمد العامري المشرف على موقع شيعة الجزائر ما نصه إخوتنا العراقيون والسوريون واللبنانيون عندما كانوا في الجزائر كأساتذة ومدرسين لعبوا دورا في الدعوة وكانوا من الممهدين لقبول فكرة الولاء لمحمد وآله صلوات الله عليهم بين الشباب الجزائري.

٤- نشر بعض المجلات والدراسات والتي تبين أن الجزائر كانت شيعية خاصة مناطق الأمازيغ.

٥- نشر التشيع عن طريق المدرسين الوافدين إلى الجزائر من العراق ولبنان وسوريا.

٦- تم قبل وقت قصير إيقاف أكثر ١١ مدرس شيعي كانوا يعملون على نشر التشيع بين طلاب المدارس وجاء قرار إيقافهم من قبل وزير التربية الوطنية أبو بكر بن بوزيد نتيجة لشكوى تقدم بها أولياء أمور الطلبة في ولاية تبسة.

٧- نشر الكتب والمجلات على نطاق واسع وجلب الجالية الجزائرية من الخارج الذين تم التأثير عليهم في مهجرهم في أوربا لممارسة دورهم الدعوي.

٨-استغلال التعاطف الشعبي مع حزب الله وإيران.

ثانياً :المظاهر السياسية

١- كثر في الآونة الأخيرة التعاطف مع حزب الله وإيران بين بعض الجموع الطلابية والحركات النقابية مما نتج عنه تخوف من علماء الجزائر قوبل بالنفي من قبل وزير الشؤون الدينية والأوقاف أبو عبد الله غلام الله، الذي نفى وجود خطر شيعي في الجزائر، ودعا لتفادي ما أسماه التهويل الإعلامي كون الأمر لا يعدو أن يكون مجرد تعاطف مع حزب الله أو إيران.

٢ـ كشف النائب الجزائري عبدالرحمن سعيدي في لقاء أجرته معه جريدة الشرق الأوسط عن ما يسمى التحضير لمشروع حزب الله المغاربي ويشمل بطبيعة الحال الجزائر.

٣ـ في مؤتمر القدس الخامس المنعقد في الجزائر وجه بعض العلماء تحذير شديد اللهجة بأن الجزائر بلد مالكي اتركوا أهل السنة لمذهبهم .

٤ـ دعم إيران للجبهة الإسلامية للإنقاذ.

(٧)مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في تونس

أولاً : المظاهر الدينية الثقافية

١ـ تشييع مجموعات من تونس وهذا ما عبر عنه المتشيع محمد التيجاني الذي قال: إن عدد الشيعة كان لا يتجاوز العشرات في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات، لكنهم بدؤوا في التوسع و الانتشار بفضل الدعاة وتوفر المراجع والكتب الشيعية ، إلى أن بلغوا هذه المرحلة.

٢ـ لعب المتشيع محمد التيجاني دوراً هاماً في ذلك حتى قال عنه المرجع الشيعي محمد باقر الصدر أنت بذرة التشيع ، نبتة غرست في تونس فكانت مباركة وآتت أكلها كل حين ومثله زميله في التشيع مبارك بعداش وعماد الدين الحمروني ومثلهم محمد الرصافي.

٣- تاسيس الجمعيات الشيعية مثل جمعية أهل البيت الثقافية.

٤- نشر الكتب والمجلات الشيعة على نطاق واسع.

٥- استغلال الجالية التونسية في الخارج وتجنيدهم لغرض الدعوة للتشيع.

ثانياً : المظاهر السياسية

١- استغلال العلاقة الطيبة بين الحكومة التونسية وبين إيران.

٢- التعاطف مع إيران وحزب الله ورفع شعارات وأعلام حزب الله بين الشباب التونسي

٣- المفاخرة بحب إيران فهذا المتشيع عماد الدين الحمروني يقول ما نصه إننا نعتز بالدولة الإسلامية في إيران فهي مفخرة كل مسلم.

٤- إنشاء جمعية أهل البيت في تونس، يقول عماد الدين الحمروني التقيت بإخوتنا من طلاب العلم في قم المقدسة من تونس و دعوتهم إلى الاهتمام بشؤون التبليغ والتواصل مع إخوتهم من بني قومهم، إننا من خلال تكليفنا الشرعي أسسنا هذا العام جمعية أهل البيت الثقافية بتونس حتى تكون صوت المؤمنين الموالين في بلادنا وهي خطوة أولى لإحياء التشيع في بلاد المغرب الإسلامي.

(٨)مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في نيجيريا

أولاً:المظاهر الدينية الثقافية

١- تم تشييع الآلاف من الشعب النيجيري وهذا ظاهر كما في الصور المرفقة.

٢- نشر الكتب والأشرطة وبشكل كبير جداً.

٣- استغلال الصراع بين المسلمين والنصارى لتشويه صورة المذهب السني الوهابي كما يطلقون عليه.

٤- استغلال ضعف وفقر الأسر النيجيرية وحاجتهما الماسة للمال.

٥- إنشاء المراكز الخيرية على غرار الجمعيات الإسلامية الخيرية السنية لكفالة الدعاة والأيتام وتقديم المؤن بشرط تحويل المذهب.

٦- تقديم المنح الدراسية المجانية للطلاب للدراسة في إيران.

٧- إنشاء الحسينيات ومجالس العزاء.

٨- ممارسة كل الشعائر الدينية الشيعية وبشكل ظاهر وعلني.

٩- إصدار بعض المجلات والصحف ونشرها بين الطبقة المثقفة.

ثانياً المظاهر السياسية

١ـ المطالبة بتوسيع إعطاء صلاحيات الترخيص لبناء الحسينيات .

٢ـ المجاهرة بحمل شعارات وصور القادة في إيران وحزب الله والخروج في مظاهرات لدعم حزب الله وإيران.

٣ـ تجنيد بعض الدعاة للعمل في السفارة الإيرانية والمراكز الثقافية الإيرانية.

(٩)مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في السنغال وكينيا وغانا

المظاهر الدينية والثقافية

١ـ إنشاء المراكز الثقافية الشيعية كما في المركز الثقافي الإيراني في العاصمة نيروبي وهو يعتبر من أكبر المراكز الثقافية في وسط البلد ويتبع مباشرة للسفارة إيرانية.

٢ـ فتح المدارس الشيعية بكل المراحل الدراسة ويتم التدريس فيها باللغة الفارسية والسواحلية والإنجليزي.

٣ـ دور الجالية اللبنانية في السنغال واستغلال جمعياتهم ونشاطهم الاقتصادي هناك.

٤- حسب التقارير الوارد فإن الشيعة من أصل لبناني يبلغ عددهم في السنغال أكثر من عشرة آلاف شخص وأغلبهم يملك شركات ولهم أيدٍ قوية في التجارة السنغالية.

٥- فتح بعض الإذاعات القصيرة المدى في المناطق السواحلية الداعية للتشيع.

٦- تقديم المنح الدراسية المجانية للدراسة في إيران للطلاب .

٧- تأسيس المستوصفات وتقديم العلاج فيها بأجور زهيدة.

٨- زرع بعض الأئمة الشيعة في الأوساط السنية وبثهم الفكر الشيعي بالتدريج بين أطياف المسلمين السنة هناك.

٩- توزيع المطبوعات الشيعية في السنغال بعد ترجمتها إلى اللغة الفرنسية.

١٠- في جامعة الليغون أعرق الجامعات في غانا كانت تدرس اللغة العربية ولكن نتيجة لعدم مقدرة الجامعة على توفير مصاريف الاساتذة والمكان تم إغلاق قسم اللغة العربية واستبدالها بقسم اللغة الفارسية نتيجة لطلب تقدم به بعض الجالية الإيرانية هناك وتوفير الدعم المالي

والمادي للقسم الفارسي وتم فتحه قبل مدة قصيرة ويدرس فيه الكثير من الطلبة وبطبيعة حال الشيعة لا يتركون ثغرة إلا واستغلوها.

١١- إيران تفتح جامعة في كينيا هذا ما صرح به النائب الثاني لرئيس حزب فورد كينيا الحزب المعارض للحكومة البروفيسور/ راشد مزي الذي قال : أن هناك خطوات جارية لبناء جامعة في منطقة الساحل بكينيا جاء هذا التصريح بعد رجوعه من رحلة قام بها إلى إيران مع زميله عضو البرلمان فارح معلم وصرح أن التمويل سيكون بالكامل من قبل إيران.

١٢- اهتمامهم باللاجئين الصوماليين وإغرائهم بالمنح الدراسية .

١٣- فتح قنوات تلفزيونية ، ولا سيما في تنزانيا .

١٤- إنشاء مركز كبير في العاصمة السنغالية دكار اسمه المركز الاجتماعي الإسلامي تشرف عليه السفارة الإيرانية وفيه مدرسة اسمها مدرسة الزهراء وفيه مركز صحي يعالج فيه المرضى بأجور زهيدة مقابل دعوتهم للتشيع .

(١٠)مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في اليمن

أولاً : المظاهر الدينية والثقافية

١ـ التقارب الفكري والمذهبي بين الشيعية الزيدية والشيعة الإمامية مما فتح قنوات تواصل كبيرة حيث تعتبر إيران الزيدية بمثابة جسراً الوصول إلى اليمن

٢ـ نشر التشيع بين الشعب اليمني وهذا يقوده أتباع الحوثي و أتباع الدكتور المرتضى بن زيد المحطوري وكذلك محمد بن إسماعيل الويسي الذي يقول في أحد مؤلفاته ما نصه : فأنا أنصح كل من يريد تحرير فكره ونضوج عقله أن يطلع على مؤلفات الشهيد محمد باقر الصدر وغيره من العلماء الواعين الذين خدموا الإسلام بصدق لا بمنطق مذهبي متعصب وبمنطق التكفير والتفسيق، فللمسلمين الحق بأن يفتخروا بعظماء كهؤلاًء

٣ـ إنشاء المراكز والحسينيات مثل مركز بدر العلمي الذي يديره د. المرتضى بن زيد المحطوري ومركز النهرين في صنعاء وغيرها ومركز الثقلين في صنعاء ويديره شيعي يمني اسمه أسماعيل الشامي.

٤ـ إنشاء المعاهد والمدارس مثل دار العلوم العليا وتم بنائها على نفقة إيران ويصل الطلاب فيها إلى ١٥٠٠ طالب ويديرها عبدالسلام الوجيه.

٥ـ ظهرت في الآونة الأخيرة مظاهر الاحتفالات والعزاء خاصة في مساجد صنعاء القديمة والتي لم تكن معروفة بين الزيدية في السابق مثل

إحياء ذكرى وفاة ومواليد الأئمة مثل جعفر الصادق وغيره وكذا ذكرى عزاء عاشوراء.

٦- لوحظ أن بعض المساجد أدخل في صيغة الآذان جملة أشهد أن علياً ولي الله.

٧- أصبحت للشيعة مداخل عديدة على صحف ومجلات مثل صحيفة البلاغ وصحيفة الأمة وصحيفة الشورى.

٨- إرسال الطلاب الشيعة من أبناء مشايخ القبائل ومن حملة الشهادات الثانوية بصحبة زوجاتهم في بعثة علمية على حساب السفارة الإيرانية إلى إيران للدراسة في الحوزات العلمية في طهران لمدة أربع سنوات لدراسة العقائد الاثنى عشرية ونظريات الثورة الإيرانية، وقد عادوا إلى قبائلهم دعاة فرودين بما يحتاجون من دعمٍ وسائل لنشر التشيع.

٩- أخذت السفارة الإيرانية عشرات الطلاب في المرحلة المتوسطة والثانوية إلى مراكز علمية جعفرية في صنعاء وصعدة؛ لتلقي دورات علمية تتراوح ما بين السنة والسنتان وستة أشهر على حساب السفارة لتحصينهم بالعقائد الاثنى عشرية، وتأهيلهم دعاةً وإعادتهم إلى بني قومهم.

١٠-خصصت السفارة الإيرانية مبالغ مالية لكل شيخ شيعي وداعية وطالب.

١١- كما تم بناء ثلاث مراكز علمية للشيعة ومكتبتان وعددٌ من التسجيلات إضافة إلى إنشاء معسكر في جبل حام بالمتون للتدريب على مختلف الأسلحة الخفيفة والثقيلة، كما قامت الحكومة الإيرانية عن طريق سفارتها بتزويدهم بوسائل النقل من سيارات وغيرها إضافة إلى فتح مركز طبي لهم في صنعاء باسم المركز الطبي الإيراني وبأحدث الوسائل والخبرات لعلاجهم بالمجان.

ثانياً : المظاهر السياسية

١- أنشأ الشيعة الزيدية لأحزاب وقوى سياسية مثل حزب الحق واتحاد القوى الشعبية وللشيعة الأمامية يد فعالة في هذه الأحزاب وتمويلها

٢- حدوث تمرد كبير يقوده الحوثي وأتباعه ولا يزال هذا التمرد ضد الدولة ونظامها وسبب خسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات.

(١١)مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في أندونيسيا

أولاً : المظاهر الدينية والثقافية

١-إنشاء معهد إسلامي في مدينة نانجيل ويقوم هذا المركز بالتعاون مع السفارة الإيرانية بإرسال خريجي المعهد إلى قم لإكمال الدراسة وتخريج الدعاة.

٢- إنشاء جامعة خاصة في منطقة بونجيت جاكرتا اسمها جامعة الزهراء.

٣- ظهور الكثير من المعاهد والمراكز الشيعية في ولايات كثيرة مثل معهد مطهري ومعهد الحجة ويشرف عليه الشيعة.

٤- كثرة الكتب التي تروج للمذهب الشيعي مثل كتاب المراجعات وليالي بشاور وقد طبع منها أكثر من مليون نسخة باللغة الاندونيسية.

٥- إصدار مجلات شيعية مثل مجلة القدس التي تصدرها السفارة ومجلة الحجة ومجلة الحكمة وغيرها.

٦- توطيد العلاقة مع بعض المعاهد الإسلامية وإرسال بعض الطلبة للدراسة في قم.

٧- محاولة توثيق العلاقة مع السياسيين وأصحاب القرار هناك وذلك لكي لا يكونوا عائقاً بل محاولة ليكونوا هم الباب لدخول التشيع في اندونيسيا.

٨- إقامة الدورات العلمية والمؤتمرات في جاكرتا.

٩- تم تشييع الكثير من الشباب الاندونيسي عن طريق الشبهات والإغراءات المادية والمنح الدراسية.

ثانياً : المظاهر السياسية

١- بعد دعوة الرئيس الاندونيسي لزيارة إيران تم الاتفاق على مشاريع اقتصادية وتم تقديم طلب للتعاون التربوي وقد قبل هذا الطلب مما يتيح تبادل الخبرات التربوية والكوادر العلمية.

٢- ظهور بعض الإذاعات باللغة الاندونيسية وهي قصيرة المدى.

٣- التعاطف الكبير الذي يبديه طبقة من الطلاب مع حزب الله ورفع أعلامه وشعاراته.

(١٢)مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في الفلبين

أولاً : المظاهر الدينية والثقافية

١- نشر الكتب والأشرطة بين الأقلية المسلمة في الفلبين والذين يشكلون نسبة ١٣ % من الشعب الفلبيني.

٢-نشر التشيع من خلال الطلاب الشيعة الدارسين في الجامعات الفلبينية.

٣-وجود طلبة إيرانيين وبكثرة ولديهم اتحاد اسمه اتحاد الطلاب الإيرانيين في الفلبين ولهم جهود واضحة على طبقة الطلاب .

٤-تأثر بعض القبائل الفلبينية المسلمة بعادات واعتقادات الشيعة ، وإقامة الاحتفالات الشيعية البدعية التي ورثوها من قديم الزمان ، حيث إن دعاة الإسلام الأوائل الذين قدموا لجزر الفلبين من حضرموت بجنوب الجزيرة العربية كانوا من الصوفية الذين يشتركون مع الرافضة في المظاهر البدعية المعروفة ، وقد تلقت منهم هذه القبائل الإسلام على نحو ما يعتقده أولئك ، ولا زالت حتى اليوم بقايا من هذه المعتقدات والمظاهر بين تلك القبائل .

٥-استغل الشيعة فقر وحاجة المسلم الفلبيني وسهل لهم هذا إغواؤهم بالمال والدعوات المجانية لزيارة إيران والدراسة فيها بل وصل الأمر لزيارة كثير من مشايخ المسلمين من الفلبين لزيارة إيران واغلبهم يعود متشيع إلا القليل منهم.

٦- تشييع بعض الفعاليات الفلبينية والتي لها تأثير كبير مثل المتشيع علوم الدين سعيد والذي يطلقون عليه إمام الفلبين.

٧- زواج الإيرانيين من النصرانيات الفلبينيات.

٨- تأسيس المنظمات والجمعيات الشيعية واختراق بعض الجمعيات السنية.

٩-تأسيس مكتبات عامة ومساجد ومدارس خاصة.

١٠- تم ترجمة الكثير من الكتب الدعائية الشيعية إلى لغة المراناو ويقوم الشيعة هناك بإرسالها عبر البريد إلى المراكز الإسلامية وبعض الفعاليات الثقافية والعلمية والجامعات.

١١- يقوم الشيعة بتأجير ساعات محددة في الإذاعة المحلية لمدينة مراوي ويقومون خلالها بنشر التشييع والتلبيس على الناس وتشويه صورة علماء السنة.

١٢- للقسم الثقافي الإيراني في مانيلا برنامج اسبوعي في أذاعة DWBL.

١٣- تم إنشاء مكتبات كبرى مثل مكتبة حزب الله ومكتبة الخميني.

١٤- لديهم بعض المساجد ومن أهمها مسجد كربلاء في جزيرة ميندناو وفيه مدرسة للأطفال ولهم مساجد أخرى في أهم جزر المسلمين الرئيسية في الفلبين.

ثانياً : المظاهر السياسية

١ـ للشيعة في الفلبين بعض المنظمات والتجمعات مثل منظمة أهل البيت في مدينة مراوي ويقوم عليها أشخاص قد تشيعوا مثل جنيد علي وعلي السلطان وعبدالفتاح لاوي ولديهم أيضا مؤسسة حزب الله ومؤسسة فاطمة النسائية وتقع في مدينة مانيلا.

٢ـ صبح من الأمور المسلم بها لكل من يزور مدن المسلمين في الفلبين مدى حب الشعب المسلم الفلبيني لحزب الله وإيران وقد كتب في هذا بعض الكتاب ممن زار الفلبين سواء من السعودية أو مصر مثل مقال الكاتب الكبير نجيب الزامل بعنوانإخرس يا سعودي في صحيفة الاقتصادية الإلكترونية.

(١٣)مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في الكويت

أولاً : المظاهر الدينية والثقافية

١ـ انتشار المكتبات الشيعية في مناطق عدة من بينها بنيد القار والرميثية والسالمية والجابرية.

٢ـ نشر الكتب والأشرطة على نطاق واسع خاصة على الوافدين من الدول العربية .

٣- انتشار المساجد والحسينيات بحيث لا تخلو منطقة إلا وفيها حسينية أو مسجد وأصبحت هذه الظاهرة مريبة ومخيفة بشكل كبير حيث منها المرخص وأكثرها غير مرخص.

٤- إنشاء بعض القنوات الفضائية الشيعية والتي تعد من أقوى القنوات مثل قناة الأنوار والتي يرأسها النائب في البرلمان صالح عاشور ومقرها الكويت وقناة المعارف وقناة أهل البيت ولهم برامج رمضانية في أغلب القنوات الكويتية الرسمية منها والخاصة.

٥- إصدار الصحف اليومية مثل صحيفة النهار وصحيفة الدار ولا تخلو جريدة كويتية من كاتب شيعي أو صفحة أسبوعية للشيعية مثل جريدة الوطن فضلاً عن نقل أخبار الحسينيات أولاً بأول.

٦- التعاون بين القنوات الإعلامية فنرى على سبيل المثال تعاون جريدة الدار مع قناة فنون للمساهمة بنشر وجهة النظر الشيعية بين سكان الكويت.

٧- قامت إيران بإنشاء مدرسة إيرانية والآن تقوم بإنشاء مدرسة ثانية لكنها أكبر منها بكثير ويخيل لكن من رآها أنها جامعة خاصة في منطقة الرقعي والتي يشكل الوافدون العرب أكبر نسبة سكان فيها

٨- تعتبر الكويت دولة مهمة مصدرة للمال الداعم للشيعة في العالم واغلب الكتب تطبع على نفقة التجار الشيعة وكذلك كفالة الدعاة ودعم الحركات الشيعية في العالم

٩- تركيز التواجد الشيعي في مناطق معينة من البلاد لما ينجم عن ذلك من فوائد ليس أكبرها إمكانية إيصال أكبر عدد من النواب الشيعة إلى المجلس.

ثانياً : المظاهر الاقتصادية

١- للتجار الشيعة يد كبرى داخل الاقتصاد الكويتي فلهم شركات كبرى ومؤسسات ضخمة

٢-أهم التجار الشيعة في الكويت لهم مساهمات كبيرة في حركة التشييع مثل. بهبهاني ومعرفي و المتروك وبوخمسين ودشتي وحيدر وقبازرد والوزان وغيرهم.

٣-سيطرة الشيعة على النواحي الاقتصادية فهم يسيطرون على قطاع تجارة الذهب وقطاع الصيرفة والصرافين و قطاع الأغذية وقطاع الأقمشة ويمتلك الشيعة العديد من العقارات في الكويت وهم من كبار ملاك العقارات في الكويت ونتيجة لقدرتهم المالية الكبيرة تمكنوا من السيطرة على مجالس إدارات الشركات المساهمة.

ثالثاً المظاهر السياسية

١ـ للشيعة في الكويت تجمعات وحركات فعالة في المجال السياسي.

٢ـ للنواب الشيعة في البرلمان تأثير كبير خاصة في تراخيص المساجد والحسينيات وحماية دعاة التشيع.

٣ـ يعتبر محمد باقر المهري الناطق الرسمي باسم الشيعة في الكويت و يكاد لا يخلو يوم إلا وله تصريح سياسي يحرض فيه الحكومة على الجماعات السنية وعلماء السنة.

(١٤)مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في السعودية

أولاً : المظاهر الدينية والثقافية

١ـ يشكل الشيعة في السعودية نسبة كبيرة خاصة في المنطقة الشرقية وتعتبر مدينة القطيف من أهم معاقلهم ولهم تواجد كبير في المدينة المنورة خاصة في حي العوالي ويطلق عليهم النخاولة.

٢ـ لهم مساجد وحسينيات عدة خاصة في المنطقة الشرقية وتقام فيها الشعائر بشكل دائم.

٣- تقام للشيعة ندوات ومحاضرات من غير رقيب ويتم الإعلان عنها بكل مكان دون ترخيص خلافا للمساجد السنية التي يشترط في أقامة الندوات والمحاضرات وجود التراخيص.

٤- تشكل حملات الحج الشيعية في المنطقة الشرقية أرض خصبة لنشر التشيع خاصة بين الوافدين والحجاج.

٥- تمركز الشيعة في مناطق معينة لتشكيل عنصر قوة في هذه المناطق وانتشار بعضهم في المناطق الأخرى في المملكة.

٦- الحرص على دراسة التخصصات العلمية والقوية.

٧- تواجد شيعي قوي في جامعة الملك فيصل بالدمام والإحساء ونشر الشبهات بين الطاقم التدريسي والطلبة.

٨- يشكل المجال التربوي والتدريس الحلم الشيعي لشيعة السعودية حيث يقبلون بكثافة على وظائف التدريس خاصة في المراحل الابتدائية.

٩- لهم جمعيات خيرية عدة منها جمعية الأحساء الخيرية وجمعية العمران وجمعية المواساة وهي تهتم بشؤون الشيعة واحتياجاتهم.

١٠- تغلغل الشيعة في الوزارات ومؤسسات الدولة حتى كادوا أن يصيروا أكثرية في بعض الوزارات مثل وزارة الصحة ووزارة الزراعة ووزارة البرق والبريد والهاتف ووزارة الإعلام.

١١- قناة الحرمين وما تقوم به من دور فاعل لخدمة الشيعة في المنطقة.

ثانياً : المظاهر السياسية

١- دخول الشيعة المعترك السياسي في السعودية واصبح لهم صوت مسموع.

٢- تم إدخالهم في الحوارات الوطنية ويقودهم حسن الصفار.

٣- كثرت في الآونة الأخيرة – وبشكل استفزازي- المطالبة بزيادة المساحة الدينية وحرية العبادة وبناء الحسينيات والمساجد لا يتناسب وحجمهم في المجتمع السعودي.

٤- لهم مواقع على الانترنت المواقع الرائدة في مجال التشيع والدعوة.

٥- ولهم صحف الكترونية مثل صحيفة راصد الإخبارية وتهتم بشؤون ما يسمى معاناة الشيعة في السعودية وسجناء الكلمة.

(١٥)مظاهر التغلغل الإيراني الشيعي في البوسنة

أولاً : المظاهر الدينية والثقافية

١-تأسيس الهلال الأحمر الإيراني ونشرهم التشيع من خلال تقديم المساعدات لمسلمي البوسنة.

٢- فتح مراكز دعوية شيعية مثل مركز العهد وهو مركز ثقافي ديني يقوم فيه الشيعة بتدريس المواد الدينية المختلفة كالفقه الجعفري، والعقيدة الاثنى عشرية إضافة إلى اللغة الفارسية ، وتقديم الطعام والمبيت المجاني للمغتربين من مسلمي البوسنة وتدريس الفكر الشيعي ويشرف المركز كذلك على طباعة كتبهم الدينية وتوزيعها.

٣- قاموا بفتح قاعدة عسكرية تدريبية يدربون فيها البوسنيين على القتال كما قاموا بتمويل وحدة عسكرية.

٤- استقطاب الرؤساء والقادة.

٥- تدريب الجيش البوسني في منطقة كاكان مع إعطاءه دورات دينية.

٦- جلب الذخائر والمعدات العسكرية المختلفة وحفر اسم إيران على كل رصاصة.

٧- جلب أصحاب الكفاءات العالية مثل الأئمة والدعاة والمدربين العسكريين والمخابرات الخاصة والصحفيين.

٨- مساعدة أصحاب مراكز الشباب المختلفة والنوادي الأدبية ، وعقد الندوات الدينية بشكل مكثف .

٩- ترويج فكرة زواج المتعة ، بل والتزوج من فتيات أهل السنة بتلك الطريقة المحرمة.

١٠- طباعة الكتب والمجلات التي تخدم مذهبهم الرافضي ، مع مراعاة عدم تجريح أهل السنة وعدم ذكر الاختلافات المذهبية ، وقد ألفوا كتاباً في السيرة وهمشوا كثيراً من الصحابة وذكروا دور علي رضي الله عنه فقط ، ووضعوا جائزة قدرها ١٠٠٠ مارك لمن يحفظ هذا الكتاب ، ووزعت المسابقة في جميع أنحاء البوسنة .

١١- استعطاف قلوب المسلمين بنشر القضايا الإسلامية المختلفة مثل قضية فلسطين وقضية سلمان رشدي .

١٢- استخدام الوسائل السمعية والمرئية من تلفاز ومذياع لنشر عقيدتهم.

لم يتم ذكر العراق ولبنان والبحرين لوضوح التأثير الشيعي فيها.

ولم يتم ذكر الإمارات وقطر وعمان لقلة التقارير الواردة حولها .